

آليات دمج البعد البيئي ضمن عملية التنمية المستدامة

أ. حسين بوصالح

جامعة أكلي محمد أولحاج البويرة

ملخص :

التنمية المستدامة تنمية اقتصادية - اجتماعية ، تجعل الإنسان منطلقها وغايتها ، وتتعامل مع الأبعاد البشرية أو الاجتماعية للتنمية باعتبارها العنصر المهيمن ، وتنظر للطاقات المادية باعتبارها شرطا من شروط تحقيق هذه التنمية. و أول من لعب دورا مهما في ترسيخ هذا المفهوم وتحديد ملامحه الكبرى الوزير الأول النرويجي " كروهالم برونطلاندا " ، ففي سنة 1987 صدر تقرير عن الأمم المتحدة صار بعدها حاملا اسم "برونطلاندا" ، ألح على أن التنمية يفترض فيها تلبية الحاجيات الملحة الحالية دون التفريط في الحاجيات المستقبلية و من هنا برزت فكرة دمج البيئة في برامج التنمية المستدامة.

مقدمة

التنمية الاقتصادية مطلب تعلقت به آمال البلدان النامية ، في تخطي مشكلة التخلف الاقتصادي ، في محاولة لرفع مستوى المعيشة لشعوبها والحقا بركب التقدم في بلدان المتقدمة ، التي انعقدت أيضا أمالها هي الأخرى ، في مواصلة النمو الاقتصادي لتحقيق مستويات أعلى من الرفاهية الاقتصادية ، لشعوبها وفي ثنايا مطلب التنمية يبرز مطلب حماية البيئة ، وقد استشعرت البشرية منذ مطلع القرن العشرين بصفة خاصة أن البيئة تتعرض لتدهور متفاقم زيادة على الفقر المنتشر في الدول النامية الأمر الذي دفع اللجنة الدولية للتنمية والبيئة لإصدار تقرير بمفهوم جديد للبيئة أطلق عليه التنمية المستدامة. والقرن الحادي والعشرين شاهد على ميلاد عالم جديد يتسم بالاعتماد المتبادل بين مختلف أرجاءه وقد مهدت لهذا النوع الجديد من التنمية التطورات البالغة والمتلاحقة طوال القرن خاصة في عقود الأخيرة ، وصولا إلى الانجازات الإنسانية الباهرة في مجال القدرات التكنولوجية والثروة العلمية واستجابة لمقتضايات من الضروري طرح ومناقشة بعض التحديات التي تواجه التنمية المستدامة في ظل التغيرات.¹

رغم أن مفهوم التنمية المستدامة ليس حديث العهد فإنما اصطلاح على تسميته " بالتنمية المستدامة " أول ما برز من خلال تقرير برانتلاندا 1987 الذي يعد بمثابة الولادة الأولى والحقيقة لمفهوم التنمية المستدامة والذي أصبح الآن واسع التداول لا سيما على الصعيد الدولي وللتعمق في ذلك أكثر يتعين معالجة التطور التاريخي للتنمية المستدامة ومفهومها

¹ (اللجنة العالمية للبيئة والتنمية : مستقبلنا المشترك: ترجمة محمد كامل عارف، سلسلة عالم المعرفة . المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب . الكويت، أكتوبر 1989. ص 133 .

. نعالج في مقالنا ثنائية البيئة والتنمية المستدامة من خلال الإشكالية التالية: كيف يمكن أن ندمج البعد البيئي في برامج التنمية المستدامة ؟

1-1 مفهوم البيئة

تعددت مفاهيم المتعلقة بالبيئة ولم يجمع العلماء ، على تعريف موحد لها فهذا التباين مرده إلى تخصص كل واحد من الباحثين ورؤيته العلمية التي تختلف عن الآخر.

أما المفهوم المتفق عليه في المصطلح :

البيئة لفظة شائعة يرتبط معناها بطبيعة العلاقة بينها وبين مستخدميها ، فرحم الأم بيئة الإنسان الأولى - البيت بيئة - والمدرسة بيئة - والبلد بيئة - والكرة الأرضية بيئة - والكون كله بيئة. ويمكن تعريف البيئة من خلال الأنشطة البشرية المختلفة، فنقول: البيئة الزراعية و البيئة الصناعية و البيئة الثقافية و البيئة الصحية و البيئة الاجتماعية و البيئة السياسية. فالبيئة إذن هي إطار متكامل يشمل الكرة الأرضية-وهي كوكب الحياة-وما يؤثر فيها من المكونات الأخرى للكون ومحتويات هذا الإطار ليست جامدة ولكنها متأثرة ومؤثرة فيه . والإنسان واحد من مكونات البيئة يتفاعل مع كل مكوناتها مثل أقرانه من بني البشر.¹²

وهذا يعني أن البيئة عبارة عن مجموعة الظروف والمؤثرات الخارجية والداخلية، فالبيئة المحيطة بأي كائن من إنسان أو حيوان أو نبات تشمل الظروف وتشمل الآثار الطبيعية والكيميائية والصحراوية والبحرية والجوية والنباتية. وهي . أي الظروف والمؤثرات . مترابطة بعضها ببعض الآخر، وهي متفاعلة بعضها في بعض تأثيراً وتأثراً، بمعنى أنه إذا حدث تغير في أحد منها فسيتبعه تغير في بعض النظم الأخرى على شكل سلسلة تفاعلات بحسب القوانين والعلاقات التي جعلها الله سبحانه وتعالى في الكون، فإذا أصبح الهواء بارداً فوق الحد الطبيعي ازدادت الأمراض، وإذا كثرت الأشجار واتسعت مساحات المياه انخفضت درجة الحرارة.¹³

فالبيئة إذن هي وحدة متكاملة تتجمع فيها الكثير من العلوم التي اكتشفها الإنسان من سياسة واجتماع واقتصاد وغير ذلك، فالبيئة بالمعنى الأعم تشمل البيئة الوراثية والبيئة الاجتماعية والبيئة الثقافية والبيئة الاقتصادية والبيئة الطبيعية وغير ذلك، ويمكن تعريف البيئة بحيث تدل على أكثر من مجرد عناصر طبيعية (ماء و هواء وتربة ومعادن

(2) راتب السعد ، الإنسان والبيئة: دراسة في التنمية البيئية ، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان 2007، ص 51.

(3) إحسان مي محاسنة ، البيئة والصحة العامة ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان 2006، ص17.

ومصادر للطاقة ونباتات وحيوانات).....، بل هي رصيد الموارد المادية و الاجتماعية المتاحة في وقت ما و في مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته.¹⁴

والتمييز بين الموارد المادية والاجتماعية التي تتكون منها البيئة الطبيعية والاجتماعية يساعد على الفهم ، و لكن هناك صلات شتى و معقدة بين هذين النظامين فالبيئة الطبيعية تتكون من الماء والهواء والتربة والمعادن ومصادر الطاقة والنباتات والحيوانات ، وهذه جميعها تمثل الموارد التي أتاحها الله للإنسان كي يحصل فيها على مقومات حياته — غذاء¹⁵ و كساء و دواء و مأوى— أما البيئة الاجتماعية فتكون البنية الأساسية المادية التي شيدها الإنسان —البيئة المشيدة— ومن النظم الاجتماعية و المؤسسات التي أقامها .

ومن ثم يمكن النظر للبيئة الاجتماعية على أنها الطريقة التي نظمت بها المجتمعات البشرية حياتها و التي غيرت البيئة الطبيعية لخدمة الحياة البشرية وتشمل العناصر المشيدة للبيئة استعمالات الأراضي (للزراعة و إقامة المناطق السكنية و التنقيب عن الثروات الطبيعية) و المناطق الصناعية والمراكز التجارية والمستشفيات والمعاهد والطرق والموانئ و النشاط الاقتصادي.¹⁶

وبالتالي يمكننا أن نضع من خلال ذلك تعريفاً محدداً للبيئة على أنها الإطار الذي يعيش فيه الإنسان، ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء ودواء وكساء ومأوى ويمارس فيها علاقاته مع أقرانه من بني البشر.¹⁷

ووفقاً لهذا التعريف يتبين لنا أن البيئة ليست مجرد موارد يتجه إليها الإنسان ليستمد منها مقومات حياته وإنما تشمل البيئة أيضاً علاقة الإنسان بالإنسان التي تنظمها المؤسسات الاجتماعية و العادات والأخلاق والقيم والأديان.¹⁸

وجاء في إعلان مؤتمر استكهولم للبيئة البشرية عام 1972 أن البيئة هي كل شيء يحيط بالإنسان و تتمثل هذه الظروف المحيطة به في جميع المؤثرات التي تحدد وتغير الحياة و صفاتها .

أما وفق التشريع الجزائري ، فتتكون البيئة من الموارد الطبيعية الحيوية واللاحيوية كالهواء والجو والماء والأرض وباطن الأرض والنباتات والحيوان بما في ذلك التراث الوراثي وأشكال التفاعل بين هذه الموارد ، و كذا الأماكن و المناظر و المعالم الطبيعية.¹⁹

(4) محمد علد القادر الفقي ، البيئة مشكلاتها وقضاياها ، مكتبة ابن سينا ، القاهرة ، 1993 ، ص10.

(5) أحمد رشيد ، علم البيئة ، معهد الانتماء العربي ، بيروت ، ص 5.

(6) محسن العبودي ، التخطيط العمراني بين النظرية والتطبيق ، دار النهضة العربية، القاهرة 1995 ص 67.

(7) أحمد رشيد ، مرجع سابق ، ص 27.

(8) راتب سعود (مرجع سابق) ص 15.

(9) نصر الدين هونوي ، الوسائل القانونية والمؤسسية لحماية الغابات في الجزائر ، مطبوعات الديوان الوطني للأشغال التربوية، الجزائر 2001 ص 88.

أما علم البيئة Environmental Science فهو العلم الذي يدرس الأنظمة والطرائق والأدوات التي تساعد على رصد المشكلات البيئية وتحليلها، وتقصى تبعاتها الاجتماعية والصحية والجمالية والاقتصادية والإستراتيجية وغيرها، ومن ثم إيجاد الحلول المناسبة لمواجهتها.¹⁰

ينطلق علم البيئة من جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها، ومن ثم عمل نماذج مبسطة منها وإخضاعها للملاحظة والتجربة في ضوء تحديد الأهداف المنشودة، ثم تحديد المؤثرات الواقعة على الظاهرة قيد الدراسة، ومحاولة إحداث تغييرات فيها للوصول إلى الأهداف الإيجابية المنشودة.

أما علم التبيؤ Ecology فهو ذلك العلم الذي استمد اسمه من المصطلح الإغريقي Oikos، وبالعربية يُلفظ "إيكوس"، الذي يعني المسكن Household، وهو المكان الذي تسكن فيه الأسرة وتتواجد فيه المستلزمات المختلفة للأسرة، من غذاء وأمتعة وأمان وحماية من سخط الطبيعة.¹¹

كانت العناصر الأساسية الأربعة المكونة للحياة عند الإغريق هي: الماء والهواء والتراب والنار، وقد انسجمت مع لفظة "إيكوس"، بتداخلاتها وعلاقاتها المتشابكة التي كونت عناصر الطبيعة كافة، وهي ليست بعيدة عن نظرتنا المعاصرة إلى البيئة، إذ يقابل ذلك في اللغة العربية ما جاء في المعجم الوسيط: أباء فلاناً منزلاً، أي هيأه له وأنزله. وتبوء المكان، وبه: نزله وأقام به. أما البيئة فهي المنزل.

وقد تطور مفهوم علم التبيؤ Ecology في العصر الحديث، فغداً علماً من فروع علم الأحياء؛ يُعنى بدراسة التركيبة البيولوجية لعناصر الطبيعة المختلفة ووظائفها والعلاقات المتداخلة فيما بينها في نطاقها الفسيح.¹²

والعلم هو طريقة عقلية تجريبية إبداعية لاكتشاف قوانين الطبيعة والتحقق من استجابتها للظواهر المختلفة. أما المنهج العلمي فينطلق من الملاحظة وتنظيم المعلومات وإطلاق الفرضيات والتحقق منها تجريبياً، إما لتدعيمها لتصبح أكثر دقة وشمولية أو لتكذيبها، ومن ثم استبدالها أو تطويرها وتحديد مجال عملها. فالعلم عمل عقلي تجريبي إبداعي مفتوح دوماً للاقترب من الحقيقة.¹³

¹⁰ – Paul Mac Berthouex Pollution prevention and control Département of civil and environmental energy, tufts University, July 2013

¹¹ (, des theories au foit) Paris, Masson 1981. – BAKBAULT Robert (Ecologie des population

¹² أحمد رشيد، مرجع سابق، ص 57.

¹³ أحمد رشوان حسين عبد الحميد، البيئة والمجتمع دراسة في علم اجتماع البيئة، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2006، 54.

2 - التنمية المستدامة

1.2 التطور التاريخي لمفهوم التنمية المستدامة

مرت التنمية الاقتصادية منذ الأربعينيات بتقلبات متعددة من الاتجاهات والمسميات ولكنها كانت كلها تقوم على أساس واحد وهو زيادة متوسط الدخل الفردي .

ومنذ ذلك الوقت مر المفهوم بعدة مراحل تعكس كل منها طبيعة وظروف الدول النامية ، على الخصوص ومراحل نموها ، من حيث طبيعة هياكلها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ومن ناحية أخرى طبيعة علاقاتها بالأنظمة الدولية من ناحية أخرى

كما يرتبط المفهوم المعني بالبيئة ومواردها ومن ثمة فقد اعتبر قديم النشأة يتواجد ضمن نظريات اقتصادية مثل نظرية " ماتس " التي ربطت السكان بالموارد بظهور الكوارث وقانون تناقض الغلة وغيرها ، ومن هنا خرجت دراسات اقتصاديات البيئة ، وكان ذلك من '14' خلال البرنامج الدولي البيولوجي الذي أنشأه المركز الدولي للاتحاديات العلمية عام 1964.

و بعد ذلك أعيد تعريف مفهوم التنمية المستدامة في منتصف السبعينيات لتصبح عملية تخفيض أو القضاء على الفقر وسوء توزيع الدخل من خلال الزيادة المستمرة في معدلات النمو الاقتصادي و قد أصبحت في مرحلة اللاحقة تعني النهوض الشامل للمجتمع بأسره من خلال إتباع الحاجات الأساسية للفرد بالإضافة إلى تحقيق ذاتية وشعوره الإنساني وتوفير الاختيار .¹⁵

ثم في عام 1987 برز على يد اللجنة المعنية بشؤون البيئة ، و قُصد به التنمية التي تعمل على تلبية حاجات الجيل الحاضر من غير أن تلوث أو استنزاف الموارد الطبيعية بما يعرض احتياجات الأجيال المقبلة للخطر وعليه فقد نشأت علاقة متبادلة بين التقدم الاقتصادي وحماية البيئة وهذا الوضع دفع بالجنة بروتلاند سنة 1987 ، الى رفع الصوت عاليا حيث أصبحت حماية البيئة والتنمية المستدامة من أكبر تحديات القرن الحادي والعشرين.¹⁶

3.2 مفهوم التنمية المستدامة

إن العالم لا يبدو انه يتجه نحو مستقبل مستدام ، وإنما في اتجاه مخوف بمجموعة من الكوارث البشرية و البيئية المحتملة كتلوث الهواء ، والمياه الجوفية ، والسطحية ، لكن منذ مؤتمر استكهولم المنعقد عام 1972 بدأ العالم يعترف

(14) محمد صالح المربع الشيخ، الآثار الاقتصادية والمالية لتلوث البيئي ووسائل الحماية منها ، الطبعة الأولى، مطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، 2002، ص 94.

(15) عثمان محمد غنيم، ماجد أحمد الوزنت ، التنمية المستدامة، دار الصفاء للنشر، الطبعة الأولى ، عمان 2008.

(16) عدد الناصر زياد ، القانون البيئي: النظرية العامة للقانون البيئي، مع شرح التشريعات البيئية، دار الثقافة للنشر والتوزيع - عمان 2012.

بان مشكلات البيئة لا تفصل عن مشكلات الزمان البشرية ولا عن التنمية الاقتصادية بصفة عامة ، وان الأشكال¹⁷ الحالية¹⁸ للتنمية تنحصر في الموارد البيئة التي تعتمد عليها معاش البشر ورفاهيتهم في نهاية المطاف.

ـ البعد الاجتماعي (البشري ، السياسي)

البعد الاجتماعي من مميزات التنمية المستدامة ، والذي يمكن اعتباره بعدا إنسانيا بالمعنى الضيق، اذ يجعل من النمو وسيلة للتكامل الاجتماعي ، ولعملية التطوير في الاختيار السياسي حيث يجب أن يتحلى هذا الاختيار بالإنصاف بين الأجيال ، وكذلك بين الدول وتعتمد التنمية على استخدام الموارد البشرية استخداما كاملا ، وهذا عن طريق تحسين التعليم والخدمات الصحية ومحاربة الجوع والفقر المدقع ، والى الذين يعيشون في المناطق النائية وكذلك استفادة المرأة من حقوقها في التعليم والصحة خاصة في البلدان النامية ، حيث تعتبر مهمة مقارنة بالرجل ومن شأن الاستثمار في صحة المرأة أن يعود على القابلية للاستدامة بمزايا متعددة ، و هذا عن طريق الأسلوب الديمقراطي أو الحكم الراشد ، اللذان يعدان أمرين أساسيين لتحقيق الحرية والأمن والمساواة بين الجنسين وحرية الرأي أو العدالة الاجتماعية ، كلها أمور سياسية من اجل تنمية بشرية مستدامة.¹⁹

وللحجم النهائي الذي يصل إليه السكان في الكرة الأرضية ، أهمية أيضا ، لان حدود قدرة الأرض على إعالة الحياة البشرية غير معروفة بدقة ، وحسب بعض الإحصاءات فيتوقع أن يصل حجم السكان إلى 11 مليار نسمة سنة 2100 ، ويعتبر ضغط السكاني وحتى بالمستويات الحالية هو عامل من عوامل تدمير المساحات الخضراء وتدهور البيئة والإفراط في استغلال الحياة البرية والموارد الطبيعة الأخرى ، لأنه كلما زاد عدد السكان زاد استخدام الموارد الطبيعية .

والتحضر أمر مرغوب فيه وهو جانب هام من عملية التنمية ، ولكن تبعاته شديدة على النظام البيئي ، لما يتطلبه من خدمات من مرافق مساكن رعاية صحية ، وما يصاحبه من توطن صناعي ، بزيادة عدد السكان في المدن ، الأمر الذي يتطلب تشجيع التجمعات الحضرية الصغرى ، لتقليل الضغط على المدن الكبرى وتلعب الرعاية الاجتماعية دورا بارزا في تقليل الضغط على البيئة بالعديد من السياسات التي تستهدف الرقي بمستوى السكان كالتعليم ورعاية الأمومة وضبط النسل ، وتوسيع قاعدة العمل للطبقات الفقيرة خاصة ، وستحافظ على الأجيال القادمة والدول المتخلفة من الشمال إلى الجنوب وتمر المصالحة بين البيئة والاقتصاد عن طريق هذه

(17) دوجلاس موسشيت ، مبادئ التنمية المستدامة الطبعة الأولى، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة 2000، ص 68.

(18) بقية شريف، (العمل، البطالة كمشرين لقياس التنمية المستدامة) أبحاث إقتصادية وإدارية، مجلة علمية تصدر عن كلية العلوم الإقتصادية، جامعة بكرة، العدد 04، ديسمبر 2008، ص 100.

(19) عبد الرزاق محمد الدليمي ، مرجع سابق ، ص 119.

الضرورة المزوجة للإنصاف، وبالتالي فإن خطط التنمية المستدامة تأخذ بالحسبان كل العوامل التي تعزز الترابط الاجتماعي وتحقق الإنصاف والعدالة والمساواة بين طبقات المجتمع الواحد وبين المجتمعات الإنسانية، وهذا البعد نجد ان الديمقراطية وحقوق الإنسان من مقومات التنمية المستدامة.²⁰

هـ _ البعد الثقافي :

يبرز البعد الثقافي للتنمية المستدامة في تشجيع تعددية الحلول المحلية للمشاكل البيئية التي تُحترم الاستمرارية الثقافية، والأساليب التقليدية التي يتبعها السكان الأصليون في حماية البيئة من أكثر استدامة في إدارة الموارد واستغلال الأراضي والمحافظة على التنوع، إضافة إلى الممارسات الدينية التي كثيرا ما تدعو إلى تخصيص غابات وغيرها من الأراضي باعتبارها محميات مقدسة للحياة البرية.²¹

وهكذا استعرضنا أهم أبعاد التنمية المستدامة والتي من خلالها يتم تحقيق الحفاظ على الطبيعة والنظم الايكولوجية، العدالة الاجتماعية، والتنمية الاقتصادية.

3- البيئة والتنمية المستدامة

3-1 التنمية المستدامة والعوامل البيئية

إن جهل الجوانب الاجتماعية والبيئة للتنمية ورسوخ قوالب فكرية تنطوي على إضفاء صفة الطلاق على المؤشرات الاقتصادية الكمية قد خلقت أزمات على نطاق عالمي، وعلى وفق تلك المؤشرات فإن العوامل المولدة للنمو الاقتصادي هي موارد بشرية وأصول إنتاجية ثابتة (موارد مادية)، أو موارد طبيعية (رأس مال طبيعي)، إلا أنه وفي السنوات الأخيرة أخذ العامل البيئي يفرض قيودا متزايدة على النمو الاقتصادي.²²

إن الافتقار للتقدم في الفكر الاقتصادي أدّى إلى عدم الاهتمام بالقيود البيئية وتأثيراتها للنمو الاقتصادي، ولكن مع تفاقم المشاكل البيئية بدأ الاهتمام بهذا العامل وتأثيره الاقتصادي مما حفر على سوف مفاهيم جديدة.

بعد التطور البيئي - الاقتصادي " تقني المنشأ " مادام التقدم التقني كثيف الاستخدام للموارد الطبيعية، ومدمر للبيئة ويستند إلى استخدام وسائل دون الاهتمام بالضوابط البيئية واستنزاف الموارد الطبيعية غير المتجددة والاستخدام غير العقلاني للموارد المتجددة ورمي كميات من النفايات أكبر من القدرة الاستيعابية للبيئة.

(20) إبراهيم عبد الجليل، الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، بيروت 2006، ص 302.

(21) رمضان عبد الحميد الطنطاوي، التربية البيئية تربية حتمية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان 2008، ص 68.

(22) محمد عبد البديع، مرجع سبق ذكره، ص 49.

كل ذلك أدي إلى جملة من الأضرار كتهور صحة الإنسان واستنزاف الموارد الطبيعية وتلوث البيئة فضلا عن ارتفاع حاد بالتكاليف الاجتماعية للإنتاج .

اهتمت النظرية الاقتصادية الى حد قريب بعاملين للتنمية هما العمل ، ورأس المال ، وكان الاعتقاد ان الموارد الطبيعية باقية إلى الأبد بغض النظر عن إمكانية تجدها ولم تأخذ النظرية الاقتصادية في الحسبان التلوث والتهور الصحي وانحطاط البيئة ، ولم تكن الآثار العكسية للنمو الاقتصادي على هذه العوامل تؤخذ بالحسبان ²³.

لم يكن هذا التأثير للنمو الاقتصادي مثار تدمير للدول الا في الربع الأخير من القرن الماضي ، وهذه المسألة مفهومة لان النمو الاقتصادي لم يسبب تغيرات كبيرة على النطاق العالمي نظرا للمستوي المتدني نسبيا للقوى الإنتاجية منذ ذلك الوقت بدا العالم يسعى للبحث عن رؤية جديدة تجمع بين البيئة والتنمية الاقتصادية ²⁴.

فكان نمط التصنيع والاستهلاك السائدين على مدى السنوات الماضية اثر لم يبق له مثيل على البيئة كاستهلاك الوقود واستهلاك الماء وانبعث غاز ثاني اكسيد الكربون .

إن إهمال هذه العوامل ولد العديد من المشاكل مثل التغير المناخي للكرة الأرضية ، وتآكل طبقة الأوزون وانحسار الغابات ، وإذا استمر التدهور البيئي فانه سيؤدي إلى تغيرات في البيئة ينتج عنها عواقب لا يمكن التكهن بها .

كله هذه المعطيات دفعت بالبيئة والتنمية إلا أن يكونوا أكثر قربا ، ولهذا بحثت الدول من إيجاد صيغة تكفل الاستفادة من البيئة والتنمية فكان هذا إيذانا بميلاد التنمية المستدامة ²⁵ ، وقد لعبت التقارير الصادرة عن نادي روما دورا كبيرا في هذا المجال .

والتنمية المستدامة على وفق ما تقدم هي تلك التنمية التي لا تؤدي إلا نمو اقتصادي فحسب وإنما ضرورة التوزيع العادل لثمارها والتي تجدد ولا تدمر البيئة ، وهذا النوع من التنمية له أهمية بالغة للفقراء ، اذ انه يضمن دورا في وضع القرار في مجالات التي تؤثر في حياتهم هذه التنمية هي الناس والطبيعة ، والنهوض بمكانة المرأة في المجتمعات والاستدامة في أوسع معانيها هي قضية توزيع كامل لفرض التنمية البشرية بين الأجيال الحاضرة والأجيال القادمة .

وإذا كانت التنمية البشرية هي عملية لتوسيع مجموعة خيارات الناس ففان الاستدامة هي تنمية الشخص وقدراته .

وللحفاظ على العلاقة بين البيئة والتنمية يتضمن مراعاة النقاط التالية :

23) محمد رتيب ، القانون الدولي للبيئة و ظاهرة التلوث ، دار الكتب القانونية ، مصر ، 2008 ، ص 39.

24) مصطفى كمال ، برنامج الامم المتحدة للبيئة، انقاذ كوكبنا، الطبعة الاولى ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1995، ص 83

25) عثمان محمد غنيم وماجة ابو زنت ، التنمية المستدامة ، الطبعة الاولى ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان 2007

- 1 المساواة بين الأجيال للتقليل عدم المساواة بين الناس في الجيل الحالي ان تنمية القدرات الموارد الطبيعية ونوعية البيئة تلعبان دور هام في تحديد فرص المساواة
- 2 يمكن ان يكون العامل البيئي فاعلا في تحسين حياة الناس وان عدم توفر الصحة والبيئة الصحية لا تكون هناك تنمية مستدامة بالمعني الحقيقي
- 3 تعديل نموذج الاستهلاك لا سيما المبددة للموارد والملوثة للبيئة

خاتمة :

خلاصة القول أن الفكر البيئي الحديث يدرج قضايا البيئة ضمن المخططات والبرامج التنموية للدول ، رغم أن القوانين والإتفاقيات البيئية في هذا المجال ليست ملزمة والحديث عن إنعدام الملوثات وإحترام طاقة إستيعاب الموارد البيئية للنشاطات البشرية مستبعدة نوعا ما ، غير أن بروز المجتمع المدني وإشراكه في صناعة القرار البيئي ومناداته بضرورة التوجه للإقتصاد المستدام والأخضر ، يلوح بأمال عديدة في أفق حماية البيئة والحفاظ على مواردها .